مفهوم الوعي واللاوعي

تحليل نص فرويد: فرضية اللاشعور

إشكال النص

- ما هي العلاقة الموجودة بين الوعي و اللاوعي ؟
- ومن منهما يتحكم في الحياة النفسية للإنسان ؟

أطروحة النص

يعطي فرويد الأسبقية للاشعور واللاوعي في تفسير الأنشطة الصادرة عن الجهاز النفسي، فالجزء الأكبر في هذا الجهاز تحتله الدوافع اللاشعورية التي تقف وراء معظم أفعال الإنسان وإبداعاته الفكرية والفنية.

البنية المفاهيمية للنص

مكونات الجهاز النفسي حسب فرويد:

الهو

- هو أصل الجهاز النفسي.
- يمثل الرغبات الغريزية التي تهدف إلى تحقيق اللّذة الحسية.
- لاعقلي، لاشعوري و لا منطقي .
- لا زماني ولا مكاني .

الأنا

- ينشأ عن اصطدام رغبات الهو بالواقع
- يمثل منطقة الصراع في الجهاز النفسي، حيث يقوم بوظيفة أساسية هي التوفيق بين الرغبات اللامعقولية للهو والأوامر المثالية للأنا الأعلى.
- يمثل مبدأ الواقع.

الأنا الأعلى

- يمثل مبدأ المثال.
- يمثل القيم الأخلاقية العليا (الضمير الأخلاقي).
- ينشأ عن تقمص الطفل للأوامر العليا لوالديه أو لمن يعتبرهم قدوة بالنسبة إليه.

الشعور

هو معرفة مباشرة بالحالات النفسية، ومجال الشعور هو مجموع العواطف والأفكار والصور التي تؤسس الحياة العقلية لكل فرد.

اللاشعور

هو جانب عميق في الحياة النفسية يتكون من الميولات والرغبات المكبوتة، والتي تعبر عن نفسها في الأحلام و النكت وزلات القلم وفلتات اللسان .

www.adirassa.com

الحلم

هو تعبير رمزي عن رغبات لاشعورية يصعب تحقيقها في الواقع نظرا لرقابة الأنا والأنا الأعلى، فيحتال عليهما الهو ليلا أو نهارا لكي يحقق رغباته .

الليبيدو

هو الطاقة النفسية المتعلقة بالغرائز الجنسية، كما يقصد فرويد بالليبيدو "الرغبة الجنسية المتجهة نحو الموضوع".

عقدة أوديب

تتلخص في حب الطفل لأمه وكرهه لأبيه، ويسمي فرويد هذه الحالة بعقدة أوديب نسبة إلى الملك أوديب الذي روت الأسطورة اليونانية أنه قتل أباه من غير علم منه، فلما علم الحقيقة فقأعينيه حزنا و كمدا .

البنية الحجاجية للنص

دافع فرويد عن أطروحته القائلة بأن اللاشعور هو أساس الحياة النفسية بالإعتماد على الأساليب الحجاجية التالية:

- أسلوب المقارنة: إذا ما قارنا الشعور واللاشعور على مستوى الحياة النفسية سنجد أن الحيز الأكبر منها تمثله منطقة اللاشعور، بينما لا تمثل منطقة الشعور إلا الجزء الضئيل.
- أسلوب المثال: يتجلى في مثال الحلم الذي يعبر عن الرغبات اللاشعورية التي تفصح عن نفسها بكيفية مقنعة و مرموزة، وأيضا مثال الهستيريا التي هي عبارة عن اضطرابات عصابية تعبر عن دوافع لاشعورية وجنسية.

الأدوات اللغوية / المنطقية	وظائفها الحجاجية
لا نبالغ … أن نفترض … فأما و قد … إننا لن نعزوها إلى … بل إلى…	رفض الأطروحة النقيض التي ترتكز على الشعور في تفسير الحياة النفسية . طرح الفرضية/ الأطروحة القائلة بأن اللاشعور هو أساس الحياة النفسية . الإشارة إلى الدراسات النفسية التي تؤكد على أهمية الحلم و علاقته بالدوافع اللاشعورية. الوقائع التي تظهر في الحلم لا يجب فهمها كما تظهر فيه، بل يجب اعتبارها تعبيرا عن رغبات لاشعورية.

يقول فرويد: "الأحلام هي الطريق الملكي إلى اللاشعور"، ويقول أيضا: "إن الفوضى الظاهرة في الحلم ليست إلا شيئا ظاهريا لا يلبث أن يختفي حينما نمعن النظر في الحلم" .

تحليل نص ألان

إشكال النص

مالذي يتحكم في أفكار الإنسان وسلوكاته الشعور أم اللاشعور؟

أطروحة النص

يرفض ألان فكرة فرويد القائلة بأن اللاشعور هو الذي يتحكم في الذات، ويقول على العكس من ذلك أن أفكارنا و سلوكاتنا هي نتائج للوعي، أي لذات فاعلة ومتكلمة.

مفاهيم النص

العلية

هي المبدأ القائل بأن لكل حادث سبب أدى إلى حدوثه، و جعله على هذه الكيفية وليس على كيفية أخرى. حسب أرسطو هناك أربع علل ضرورية من أجل إيجاد شيئا ما (مثلا صنع كرسي):

- العلة الفاعلة: النجار

www.adirassa.com

- العلة المادية: الخشب
- العلة الصورية: شكل الكرسي
- العلة الغائية: الجلوس

الرمزية

هي ظهور وقائع الحلم في شكل رموز وعلامات مخالفة للوقائع الحقيقية على مستوى الواقع.

الذات الفاعلة

هي العقل الواعي المتحكم في أفكار الإنسان وسلوكاته.

حجاج النص

يعتمد صاحب النص على أسلوبي السجال ونقد مفهوم اللاشعور كما قدمه علم النفس الفرويدي:

صعوبة فهم وتحديد اللاشعوري .

- لفظ اللاشعور هو من نسج خيال فرويد، إنه شخصية أسطورية.
- لا يمكن القول بأن الغريزة لاشعورية، والسبب هو أنه لا يوجد أمامها شعور حيواني تتمظهر من خلاله، وهذا يعني أن كل وعي أو شعور هو عقلي ومفكر فيه من قبل العقل الواعي.
- اعتبر ألان أن علامات الأحلام عادية ويمكن تفسيرها انطلاقا من نظام رمزي سهل، وهذا بخلاف فرويد الذي يذهب إلى أن الأحلام ذات رمزية ملتوية ومعقدة.
- يرفض ألان أن يكون اللاشعور أنا آخر، بل إن كل أفكارنا وسلوكاتنا هي نتاج لإرادة صادرة عن الذات الواعية الفاعلة والمتحكمة.

خلاصة تركيبية

لقد تم اعتبار الإنسان في الفلسفة حيوانا ناطقا، وتم اعتبار أن الوعي هو السمة الأساسية المميزة له عن باقي الكائنات. هكذا فالوعي عند الفلاسفة كديكارت وسارتر وألان هو المصدر أو الأساس الذي تنبني عليه كل الحقائق، فسلوكات الإنسان و أفكاره صادرة عن الوعي، غير أن أبحاث فرويد في مجال علم النفس أدت إلى اكتشاف اللاوعي أو اللاشعور، بحيث ثم اعتباره أساس الحياة النفسية وأنه يحتل الحيز الأكبر في الجهاز النفسي، وما الوعي سوى الجزء الضئيل الذي يتواجد على سطح هذا الجهاز، واعتبر فرويد أن معظم سلوكات الإنسان وأشكال وعيه بذاته وبالعالم صادرة عن دوافع لاشعورية تجد تجلياتها في الأحلام والنكت وفلتات اللسان، وفي الإبداعات الفنية والأمراض النفسية.

مفهوم الرغبة

إشكال المحور

كيف تتفاعل الرغبة والإرادة في الإنسان؟

تحليل نص إرنست بلوك

إشكال النص

- كيف تتحدد علاقة الرغبة بكل من الأمل والإرادة؟
- وكيف يمكن التمييز بين الأمل والإرادة؟
- وهل الإرادة رغبة قابلة للتنفيذ؟

أطروحة النص

www.adirassa.com

يميز إرنست بلوك بين سلبية الرغبة حينما تقترن بمجرد الأمل، وبين إيجابيتها حينما تقترن بالإرادة. فالأمل يجعل الرغبة حبيسة الخيال وغير معقولة أحيانا، في حين توفر الإرادة للرغبة شروط وعناصر التحقق الفعلي على أرض الواقع، كما تجعلها معقولة في ذاتها. إن الإرادة إذن هي رغبة قابلة للتنفيذ.

البنية المفاهيمية للنص

الرغبة ↔ الأمل: حينما تقترن الرغبة بالأمل تظل بعيدة عن العمل والنشاط الفعلي، وتبقى في حدود التمني والحلم.

الرغبة ↔ الإرادة: تأجج الرغبة من حماس الإرادة وتمثل طاقة نفسية لتحريكها، بينما تجعل الإرادة الرغبة قابلة للتنفيذ وتوفر لها أسباب التحقق والإنجاز الفعليين.

الأمل ↔ الإرادة: الأمل سلبي ويرتبط بالخيال والتمني كما لا يكون معقولا أحيانا، بينما الإرادة إيجابية وتتضمن العمل والنشاط الواقعي.

يقول فولكيي: "تعني الإرادة ملكة يملكها الكائن المفكر من أجل أن يقرر فعل شيء وفق أسباب مختلفة، الشيء الذي يفترض الوعي والتأمل". ← تتميز الإرادة إذن بعنصرين أساسيين هما المعقولية والواقعية، فهي تفترض عنصر العقل والوعي مما يجعلها خاصية إنسانية، كما تتطلب الأسباب والشروط الكفيلة بتحقيقها على أرض الواقع.

الأساليب الحجاجية

اعتمد صاحب النص على أسلوبين حجاجيين رئيسيين من أجل التمييز بين الأمل والإرادة:

أسلوب المثال

وقد قدم صاحب النص ثلاثة أمثلة رئيسية:

- مثال الشخص الذي يتمنى أن يكون الطقس جميلا غدا: وقد أراد إرنست بلوك أن يوضح من خلال هذا المثال طبيعة الأمل، وكيف أنه يظل في نطاق التمني ولا يتحقق واقعيا.
- مثال الشخص الذي يتمنى عودة ميت إلى الحياة: أراد صاحب النص أن يوضح لنا في هذا المثال لامعقولية الأمل.
- مثال لأناس ضعاف الشخصية أو مترددين ومتخاذلين: فهؤلاء ذوو آمال وتمنيات، لكن تنقصهم الإرادة. فالغرض من هذا المثال إذن هو التمييز بين الأمل والإرادة، إذ يظل الأول حبيس التمني والخيال، بينما ترقى الثانية إلى مستوى الواقع والتحقق الفعلي.

أسلوب المقارنة

حيث نجد في الفقرة الأخيرة مقارنة بين الأمل والإرادة يمكن توضيحها كما يلي:

خصائص الأمل	خصائص الإرادة
الكثرة انعدام الوسائل الطول الخيال رغبة غير قابلة للتنفيذ إيقاع بطيء رغبة غير محددة بدقة رغبات غير معقولة في الغالب	القلة توفر الوسائل القصر الواقع رغبة قابلة للتنفيذ إيقاع سريع رغبة محددة بدقة رغبات معقولة

يتبين من خلال الجدول الاختلافات الموجودة بين الأمل والإرادة في مجموعة من الخصائص التي تميزهما. ففي الوقت الذي نجد أن الآمال كثيرة، فإنه لا يتحقق منها إلا القليل، كما قد تطول فترة الأمل لأنها غير محددة بدقة من جهة، ولأن الإيقاع الذي تتحرك فيه سعيا نحو التحقق هو إيقاع بطيء، في حين أن إيقاع الإرادة سريع لأنها تحقق هدفها في وقت وجيز،

www.adirassa.com

والسبب في ذلك هو أن الإرادة توفر لنفسها الأسباب والوسائل الضرورية لإنجاز الفعل وتحقيقه على أرض الواقع، في حين تغيب تلك الوسائل والأسباب في الأمل وتظل الرغبات المقترنة به راقدة وحبيسة الخيال.

مفهوم اللغة (شعبة الآداب والعلوم الإنسانية)

إطار الدرس

يعتبر مفهوم اللغة من بين أهم المفاهيم التي إنشغلت بها الفلسفة المعاصرة واللسانيات وكذلك بعض العلوم الإنسانية مثل علم النفس اللغوي وعلم الاجتماع، وهكذا فإن مقاربتنا لهذا المفهوم ستخضع لمقاربة فلسفية وأخرى علمية.

من الدلالات إلى الإشكالية

الدلالة العامة

في هذه الدلالة ترتبط اللغة بالكلام إذ يقول عامة الناس فلان يتكلم اللغة العربية أو الفرنسية... إذا تمعنا في هذا التعريف لن نستطيع التمييز بين اللغة والكلام. فهل اللغة هي الكلام، أم تتجاوزه إلى أشياء أخرى ؟ هذا ما سنعرفه من خلال دلالتين اللغوية والفلسفية.

الدلالة اللغوية

يقول إبن منضور عن اللغة "أصوات يعبر بها قوم عن أغراضه"، لنحلل هذا التعريف:

يحصر هذا التعريف اللغة في الأصوات وهذا يعين أن الأصوات كلام، الشيء الذي يجعل إبن منضور لايخرج عن الدلالة العامية التي تربط اللغة بالكلام. إن إعتبار اللغة أصوات يجعلنا نطرح تساؤلين: كيف يتواصل الحدواليك إذا إختزلنا اللغة في الكلام والصوت؟ بمعنى آخر هل الأصوات هي الوسيلة الوحيدة للتواصل والتعبير ؟ (الحيوانات لها أصوات، فهل معنى هذا أن لها لغة ؟)، نضيف إلى هذه الاستنتاجات خلاصة أخرى ترتبط بالوظيفة النجيرية للغة، الشيء الذي يدفعنا إلى طرح التساؤل التالي: أليست هناك وظائف أخرى للغة غير التعبير كمثل الإخفاء – الكذب... ؟

يجعل التعريف السالف الذكر اللغة مرتبطة بقوم معين الشيء الذي يدفع إلى التساؤل إن كانت هناك لغة كونية ؟

الدلالة الفلسفية

كل هذه الأمثلة السابقة تبين بوضوح المغالطات والتناقضات التي تقع فيها الدلالة اللغوية، مما يفرض علينا الأنتقال إلى الدلالة الفلسفية . يقول لا لونك أن للغة معنيان، معنى خاص ومعنى عام. معنى خاص : وظيفة التعبير الكلامي عن الفكر داخليا وخارجيا. معنى عام: ذلك وكل نسق من العلامات يمكن أن يتخذ وسيلة للتواصل".

إستنتاج

نستنتج من هذا التعريف أن اللغة بالمعنى الخاص تتقابل مع الكلام واللسان، باعتبار الكلام نوعا من اللغة وليس كلها واللسان خاص بمجتمع معين، أما اللغة فهي مشتركة بين البشر.

من خلال هذه الاستنتاجات يمكن إستخلاص الإشكالية الفلسفية لدرس اللغة، نحملها على الشكل التالي: إذا كانت اللغة حسب لا لند تعبر عن الفكر أفلا يمكن أن نقول العكس، أنها تؤدي إلى الأخطاء والكذب أكثر من الكشف والتعبير ؟ ثم ماهي علاقتها بالفكر والأشياء (الواقع) ؟ وإذا كانت اللغة علامات صوتية والحيوانات لها أصوات، فهل معنى ذلك أنها تشترك مع الانسان في إمتلاك اللغة ؟ أم أن اللغة تبقى خاصية إنسانية ؟ ما طبيعة العلامة والرمز اللسانيات وما علاقتهما بالمعنى والدلالة ؟ هل اللغة تعبر عن الواقع أم عن الفكر ؟ وهل يمكن تصور فكر في إستقلال عن اللغة ؟ كيف تؤدي اللغة وظيفة التواصل ؟.

اللغة الانسانية واللغة الحيوانية: تحليل نص "الكلام خاصية للإنسان"

www.adirassa.com

مقدمة

مثل هذا النص وجهة النظر العقلانية حول إشكالية اللغة الإنسانية والحيوانية، وقد إنطلق في هذا النص من التساؤل التالي: هل يمكن إعتبار اللغة قاسما مشتركا بين الانسان والحيوان ؟ بمعنى آخر هل الحيوان قادر عن الكلام كما هو الشأن بالنسبة للإنسان. واذا كان الجواب بالنفي فما الذي يفسر قدرة الإنسان على الكلام. هل يرجع ذلك إلى العقل أم إلى الغريزة.

موقف ديكارت

لايخرج جواب ديكارت على هذه التساؤلات خارج إطار فلسفية العقلانية التي تجعل من العقل أساس تصوره إشكالية اللغة، وبناء عليه يؤكد ديكارت أن اللغة خاصية تقتصر على الإنسان ولا وجود للغة بهذا المعنى لذى الحيوان، ويفسر ديكارت ذلك، أي قدرة الانسان على الكلام بإمتلاكه العقل مهما كانت درجة هذا العقل من البساطة، حتى ولو كان هذا الإنسان يفتقر لجهاز النطق فإنه قادر على التعبير والتواصل كما هو حال الصم والبكم. أما ما تردده بعض الحيوانات مثل العقعق والببغاء من كلام فيعتبره ديكارت مجرد إنفعالات غريزية وإستجابات آلية لا تعكس وعيه بما يقول، وبالتالي فإن اللغة خاصة بالإنسان دونه والحيوان.

وقد اعتمد ديكارت في دفاعه عن موقفه (أطروحته) هاته إعتمادا على منهجية إستدلالية أو حجاجية تنبني على المقارنة بين الإنسان والحيوان فيما يتعلق بإشكالية اللغة، وقد قدم في هذا الإطار مجموعة من الأمثلة المدعمة والموضحة لأطروحته (كالصم والبكم والعقعق والببغاء)، كما وظف الروابط المنطقية (هما – حنين وبالعكس ولكنها – أي في حين) والهدف من كل هذا هو الوصول إلى الخلاصة التالية وهي أن الكلام خاصية إنسانية فقط نظرا لإمتلاك الانسان للعقل.

الموقف اللساني

يؤثر هذا التصور الفلسفي نتائج الدراسات اللسانية المعاصرة، إذ يؤكد بناء على دراسات العالم الألماني لأشكال التواصل لدى النحل حدد فيها ثلاث خصائص للغة الإنسانية وهي :

- الإرتكاز على الصوت.
- تحرر العلامة أو الرمز من الموضوع الخارجي.
- قابلية الكلام البشري للتفكيك إلى وحدات لغوية وصوتية دالة وأخرى غير دالة قابلة للتأليف واعادة التأليف إلى مالا نهاية.

وبناء على هذه الخاصية الثالثة تستخلص خاصية رابعة هي التمفصل المزدوج، ولتوضيح هذه الخاصية يميز نوعين من الوحدات اللغوية:

- الشوينقان: وهي وحدات لغوية دالة تقبل التجزئة إلى وحدات أصغر غير دالة وهي ما يسمى بالكلمات (كوثر).
- الفويمات: وهي وحدات صوتية غير دالة لاتقبل التجزئة مثل الحروف ويتمثل التمفصل المزدوج في المثال التالي، ستذهب كوثر.

1. المفصل الأول : وهو الذي يكون بين المونيمات والكلمات، وحينما نغير موقع الكلمة أو حذفها ونستبدلها بأخرى بتغير كلمة المعنى وهذا ما يسمى بالتأليف واعادة التأليف بين المونيمات لإنتاج دلالات جديدة : س + قد + ذهب + كوثر. نحذف ذهب ونستبدلها بكلمة أتى.
2. المنفصل الثاني : وهو الذي يكون بين الحروف أو الفونسيان حيث إذا غيرنا مواقعنا داخل الكلمة (المونيمة) أو إذا إستبدلناها بأخرى فتعطي معنى جديد مثل : كل ملك – لك.

خلاصة

هكذا يكون بمقدور الانسان أن ينتج مالا نهاية من العبارات والكلمات ومن تم من الدلالات والمعاني من عدد محدود من الوحدات اللغوية البسيطة، هذا ويعتبر أن العلامة والزمن نتاج للنشاط العقلي للإنسان حيث يتخذها وسائط رمزية تمثيلية تربط بشكل غير مباشر بين الفكر والواقع. وتمكن الانسان من التحرر من سلطة الواقع المادي بواسطة ذلك النظام الرمزي الذي يتشكل من: علوم – فلسفات – بيانات – فنون – أساطير... وهكذا يكون الانسان عبارة عن حيوان رامز لايدرك الواقع ولا يتواصل مع الآخرين إلا من خلال أنساق رمزية. وكلما تقدم هذا النسق الرمزي إلا وتوارى الواقع إلى الوراء ليعيش الانسان وجها لوجه أمام الفكر كبعد آخر من أبعاد الواقع حيث يجد نفسه أمام نظام رمزي لا يحيل مباشرة على الواقع الخارجي، وانما يحيل على

www.adirassa.com

تصور أو فكرة. ذلك أن الأفكار هي العمل الطبيعية للأشياء، أما العلامات والرموز اللسانية فهي علامات للأفكار، فكيف تنشأ الدلالة والمعنى ؟ كيف تنشأ الدلالة والرمز اللسانيات ؟ وماعلاقتهما بالأشياء والموضوعات.

تحليل نص هيكل Hegel

مقدمة

يمثل النص الذي بين أيدينا وجهة النظر العقلانية الجدلية حول إشكالية العلامة والرمز اللسانيات فما هي العلامة وماهو الرمز ؟ وما هو الفرق بينهما ؟ وما هي علاقتها بالأشياء والفكر ؟ .

عرض

يعطي هيكل في هذا النص معنيان للعلامة، معنى عام حيث يكون للرمز والعلامة لنفس المعنى، ومعنى خاص حيث يكون لهما معنيان متناقضان. وهكذا يعتبر هيكل أن العلاقة بين الدال والمدلول في العلامة الخاصة هي علاقة إعتباطية، نتيجة المواضعة والاتفاق، فالعلاقة هنا غريبة وعرضية إذ ليس هناك أي قاسم مشترك بين الدال والمدلول اللهم ما إصطلح عليه الناس. لكن في المقابل نجد أن العلاقة بين الدال والمدلول في العلامة الخاصة التي تكون الرمز هي علاقة طبيعية فهي ليست علامة إعتباطية ولا محايدة، بل إنهما يشتركان في بعض الخصائص مع أنهما يختلفان في أخرى، فتطابقهما ليس كاملا ولا تاما بل هو تطابق جزءي والا لما كان الرمز رمزا.

وقد قسم هيكل نصه هذا إلى قسمين (فقرتين) تبتدأ الفقرة الأولى من بداية النص الأمة مثلا، حاول من خلالها أن يحلل إشكالية العلامة، أما الفقرة الثانية فتبدأ من الأمر مختلف إلى نهاية النص تطرق فيها إلى إشكالية الرمز.

وقد دافع عن موقفه من العلامة والرمز إعتمادا على أسلوب التمثيل حيث قدم مجموعة من الأمثلة الملموسة كالألوان التي تدل على أمة من الأمم أما في الرمز فقد قدم مثال الأسد والثعلب والدائرة موظفا في هذا الإطار أسلوب المقارنة والتقابل بين العلامة من جهة والرمز من جهة أخرى، مستعملا مجموعة من الروابط المنطقية مثل : غير – بين – إنما – هكذا – ذلك... كما إستعمل أسلوب النفي لايتلان والاستثناء ولكن ..بل والتأكيد إن وكذلك الاستنتاج وهكذا... وهكذا تنتهي مع هيكل إلى أن العلامة إعتباطية بينما الرمز علامة طبيعية.

لكن هل يمكن إعتبار جميع العلامات ذات بعد إعتباطي متفق عليه ؟ ألا نجد بعض العلامات تحاكي الطبيعية مثل كلمة دقيق – حرير – نافذة...؟ .

في مقابل أطروحة هيكل حول العلامة يعتبر أفلاطون العلاقة بين الدال والمدلول طبيعية وليست إعتباطية إذ يرى أن لكل شيء علامة أو إسما منسوبا إليه بصورة طبيعية وأن هذا الإسم ليس مصدره الانفاق ولكن الطبيعة هي التي منحت للأسماء معانيها، وأن كل شيء يأخذ إسمه من الطبيعة من خلال المحاكاة وتقليدها، وأن المشرع الذي يستطيع محاكاة الطبيعة هو المؤهل في نظر هيكل لتجزئ الصورة في الحروف والمقاطع اللسانية. وهكذا فإن الكلمات والأسماء تحاكي أصوات الطبيعة مثل حرير المياه، لفيف الأشجار.

خاتمة

في هذا النص نرى أن هناك علاقة تعارضية بين هيكل وأفلاطون في إعطاء مفهوم العلامة والرمز فكل حسب مايراه، فهيكل يرى أن العلامة لاترتبط بالطبيعة عكس أفلاطون الذي يراها محاكاة للطبيعة.

اللغة – الفكر – التواصل – السلطة

تمهيد

من تطرق في هذا المحور إلى دراسة طبيعة العلاقة بين اللغة والفكر من جهة والسلطة من جهة ثانية، ثم وظائف اللغة، فإذا علمنا أن لكل من اللغة والفكر طبيعتان متناقضتان فكيف يمكن الحديث عن العلاقة بينهما ؟ بمعنى آخر ماهي طبيعة العلاقة بين اللغة والفكر ؟ هل هما منفصلان أم متصلان ؟ هل الفكر سابق عن اللغة أم مستقل عنها .؟ أم أنها أساسا الفكر ومنتجة ؟

الأطروحة الميتاويزيفية

www.adirassa.com

تقول بأسبقية الفكر عن اللغة واستقلاله عنها ويتبناها كل من أفلاطون – ديكارت – برجسون.

موقف أفلاطون

إذا كانت المعرفة حسب أفلاطون تذكر والجهل نسيان، فإن الأفكار تكون موجودة في أعماق النفس ينبغي فقط تذكرها بواسطة التأمل العقلي، وعليه فاللغة حسب أفلاطون لاتصنع الفكر لأنه سابق في وجوده عليها وما ينبغي القيام به هو تذكر من أجل معرفته، فالفكر هنا صورة توجد في عالم المثل أما اللغة فهي في العالم نفسه عالم الحلال والأوهام.

موقف ديكارت

إنطلاقا من "أنا أفكر إذا أنا موجود" يعتبر ديكارت الفكر جوهر روحي مستقل خاصيته الوحيدة هي التفكير أما اللغة بإعتبارها أصوات فهي جوهر ممتد، ومن تم فاللغة والفكر حسب ديكارت من طبيعتين متناقضين هو روحي وهي مادية وبالتالي فالفكر مستقل عن اللغة و منفصل عنها.

موقف هنري برجسون

يرى برجسون أن لغة العقل التي تقوم علم التقسيم والتجزئ والقياس والتكمين تبقى عاجزة عن التعبير عن الفكر وادراك الأيمومة النفسية التي لانفردها إلا بالحدس، خصوصا ما يتعلق بالتجارب الروحية والاشراقات الصوفية حيث تبدو هذه التجارب أغنى وأوسع من اللغة العادية التي رغم أنها مكنت الانسان من السيطرة على الطبيعة وتحريره من سلطة الأشياء فإنها تبقى في نطاق التجارب السطحية في حالات الوعي والشعور.

الأطروحة العلمية (اللسانية)

على عكس التصور التقريبي لعلاقة اللغة بالفكر يعتبر هذا الفيلسوف أن الفكر بدون لغة ليس سوف كتلة عديمة الشكل غير متميزة لا فواحل فيها ولا وحدات، إنه ليس سوى غماء وشديد ليس فيه شيءء محدد، وهو مضطر لكي يزول عن عمائه إلى الاستعانة باللغة من أجل التمييز بين فكرتين ومعنيين بصورة واضحة، فاللغة هي التي تضع تقسيمات وتفصل بين الوحدات لكي تتضح الأفكار وتتمايز، وهكذا ليس هناك فكر سابق عن اللغة ومنفصل عنها. ومن أجل البرهنة على هذه الأطروحة قدم هذا الفيلسوف مجموعة من الأمثلة وقد شبهها بنسمة ريح هبت على صهريج ماء فادت إلى جعل سطح الماء ينقسم إلى تقسيمات وتموجات، فهذه التموجات هي التي تعطينا فكرة عن علاقة اللغة بالفكر، كما قدم مثالا آخر شبه فيه علاقة اللغة بالفكر بوجهي الورقة النقدية، فالوجه هو الفكر والمظهر هو اللغة، ولا يمكن أن نحدث قطعا في وجه الورقة دون أن نقطع ظهرها في نفس الوقت. وهكذا لايمكن تصور فكر بمجزل عن اللغة بل هما متداخلات كل منهما محتوى الآخر.

تحليل نص "الفكر والكلام"

مقدمة

نعتبر النص الذي بين أيدينا أحد النماذج الفلسفية، التي تحاول التفكير في إشكالية اللغة والفكر وطبيعة العلاقة التي تجمعهما، من الناحية الفينومونولوجية، وبناء عليه يمكن طرح الإشكالية التالية :

- ماهي طبيعة العلاقة بين الكلام والفكر ؟
- هل يمكن أن يكون الكلام مجرد علامة للفكر ؟
- هل يمكن أن نقبل أن تكون علاقة الكلام بالفكر علاقة إنفصال ؟
- ألا يمكن على العكس من ذلك أن يكون الكلام هو جسد الفكر وحضوره ؟

التحليل

يؤكد ميرلوبونين في هذا النص أن علاقة اللغة بالفكر لا يمكن أن تكون إلا علاقة إتصال واحتواء متبادل لأنهما يتكونان في آن واحد، وهكذا فهو يرفض الموقف الكلاسيكي لعلاقة اللغة بالفكر، والذي يجعل الكلام مجرد علامة منفصلة عن ما تدل عليه. بمعنى آخر ينفي ميرلوبونتي أن يكون الكلام مجرد لباس أو غلاف للفكر لأن الكلام هو جسد الفكر وشعاره، فما يجعل الفكر يحصر إلى العالم الخارجي هذا الكلام إذ لا وجود لفكر خارج الكلمات والعلامات. وحتى التفكير الصامت الذي قد يوحي بانفصال اللغة عن الفكر في نظره كلام مهموس وبالتالي فالفكر ليس داخليا والكلام ليس شيئا خارجيا بل إنهما مظهران لوحدة اللغة مع الفكر.

www.adirassa.com

وقد إتخذ النص أسلوبا حجاجيا سجاليا بين موقفين متعارضين الأول يمثل التيار الكلاسيكي وهو الذي استهل به نصه ثم يتلوه مباشرة بموقفه الخاص مستعملا في ذلك مجموعة من الآليات الحجاجية، تعتمد بالخصوص على النفي (أليس – فلا – لا يحتل) أو الاستثناء (إلا) في محاولة لنفي الموقف الكلاسيكي. ثم تعتمد على آلية التأكيد للدفاع عن موقفه الخاص (إن – لابدء بل – خيران... كما إستعمل المنطق الشرطي دون أن ينسى توظيف تقنية نفسه (الصمت صحيح الكلام) الاستبطان لملاحظة التفكير الصامت الذي يبدو أنه تفكير لا يخلو من كلام ولو أن هذا الكلام غير مسموع. وفي هذا الإطار يمكن إستحضار تصور اللسانيات المعاصرة ممثلة في رائدها دي سوسي الذي يشبه علاقة اللغة بالفكر بوجهي الورقة النقدية... أو يشبه علاقة اللغة بالفكر بعلاقة الرياح بسطح الماء.

هذه الأمثلة تؤكد على إتحاد اللغة بالفكر بحيث لايمكن تصور فكر بدون لغة. لكن ألا نجد في بعض الأحيان أن اللغة عاجزة عن التعبير عن الفكر ؟ أليست الطبيعة متناقضة لكل من الكلام والفكر سببا في إنفصالهما ؟ .

المناقشة

نجيب عن السؤال الأول : يؤكد برجسون (للرجوع إلى الدرس) بينما يذهب ديكارت في نفس إتجاه برجسون بناء على تناقض خصائص كل من اللغة والفكر....

اللغة والتواصل

تمهيد

إذا كانت اللغة أداة للتعبير عن الفكر فهي أيضا عنصر للتواصل الاجتماعي، فلا مجتمع بدون لغة، كما أنه ليس هناك مجتمع بدون تواصل، فكيف يتحقق هذا التواصل ؟ هل في إطار من الوضوح والشفافية ؟ أم أن عملية التواصل هي عملية غير بريئة يشوبها الكذب والاخفاء ؟

أطروحة رومان جاكوبسون

تعتبر اللغة في النظرية التواصلية لجاكوبسون أداة تبليغ للمعرفة والأفكار والمشاعر والمعلومات في إطار من الوضوح والشفافية بشرط توفر العناصر التالية:

- السياق
- المرسل
- الرسالة
- المرسل إليه

لكن هذه الوظيفة التواصلية للغة باعتبارها علاقة نقل خبر أو معلومات وأن هذه المعلومات هي بالتعريف تظهر على نحو صريح مكشوف أمام المتلقي قد أضحت موضع تساؤل من طرف اللسانيين أنفسهم، فهل تكون اللغة أداة شفافة وبريئة تمكن من نقل الأخبار بهذا الوضوح والشفافية ؟ ألا يمكن أن نقول العكس، أن اللغة أداة إخفاء وكتمان وكذب ؟

أطروحة ديكرو

يرى ديكرو أن العلاقات بين الذوات لاترتد إلى التواصل بمعناه الضيق، وانما تندرج تحت طائلة من العلاقات البشرية لا يصبح فيها اللسان أداة تواصل فقط، وانما إطار مؤسسا تقوم عليه تلك العلاقات، لايصبح اللسان شرطا للحياة الاجتماعية فقط وانما بمطالها، يحقد معها براءته، وشفافيته، هذا ما تؤكده التجربة اليومية، ذلك أن اللغة ليست وسيطا نزيها وشفافا بين الدوان المتخاطبة بل كثيرا ما تنقلب إلى آلية للإخفاء والكتمان، أو التظاهر بالإخفاء بواسطة آلية
الاخصار، تتحول معها اللغة إلى قواعد لعب يومي لا بالمعنى السطحي للكلمة وانما كاستراتيجية تعتمد الحساب والتقدير المسبقين للنتائج، لايتحمل معها المتكلم مسؤولية النطاق بها. تعود ضرورة الاخمار هذه في العلاقات الاجتماعية إلى مجموعة من المحرمات اللغوية والدينية والاجتماعية والثقافية والى عوامل نفسية لاشعورية أو شعورية، ولاتقف هذه الإكراهات عند هذا الحد بل هناك إكراهات والزامات أخرى تفرض سلطتها على المتكلم تسمى بالإكراهات اللسانية، فما هي هذه الاكراهات ؟ وكيف تفرض اللغة تسيطرتها على المتكلم ؟ .

اللغة والسلطة

www.adirassa.com

أطروحات رولان بارت

يرى رولان بارت أن كل إنسان هو عبارة عن تصنيف قمتي يتحدد بالالزام والاكراه والارغام أكثر مما يتحدد بالمستحسن والمباح، وهكذا فالمتكلم ملزم باحترام قواعد معينة، ملزم باستعمال إما المذكر أو المؤنث، ملزم بتمييز ذاته عن الغير باستعمال ضمير المخاطب أنت أو أنتم، وهكذا فالفرد لايتكلم حسب إرادته ولكن سبقا لما تريده وتحدده القوانين اللسانية، لذلك تتجاوز اللغة في نظر رولان بارت وظيفة التبليغ والتواصل لتصبح أداة للسلطة والايضاح والارغام، وعليه يعتقد رولان بارت أنه ما أن ينطق الانسان حتى ينخرط في خدمة سلطة معينة، التي تجبر الأفراد على إنتاج خطابات تبعا لقواعد محددة سلفا.

وهكذا يميز رولان بارت بين نمطين من السلطة في اللغة، تجعل المتكلم سيدا وعبدا في نفس الوقت، سيد من حيث الطابع الالكاتي التوكيلي للغة الذي تجعله ينصت ما يقوله. وعبدا من حيث الطابع القطيعي للتكرار. هكذا نخلص مع رولان بارت أن لا حرية إلا خارج اللغة، وبما أن اللغة لا خارج لها فلا محيل لنا عنها إلا عن طريق المستحيل.

مفهوم المجتمع

تحليل نص جون جاك روسو: المجتمع تعاقد

إشكال النص

ما هو أساس المجتمع ؟ هل أساسه اتفاقي تعاقدي أم ضروري طبيعي ؟

أطروحة النص

أساس المجتمع تعاقدي، إنه اتفاق بين الأفراد حول و ضع قوانين تعبر عن ارادتهم الحرة في التعايش من خلال العقد الإجتماعي، الذي هو نظام يدبر من خلاله الأفراد شؤونهم العامة من طرف مؤسسات منتخبة.

مفاهيم النص

- حالة الطبيعة: هي حالة مفترضة تتميز بغياب القوانين والمؤسسات والروابط الإجتماعية بين الأفراد.
- الحالة المدنية: هي الحالة التي أصبح الإنسان يعيش فيها مع بقية الأفراد وفقا لقوانين ومبادئ منظمة تتجسد في العقد الإجتماعي.
- العقد الإجتماعي: هو نظرية تقول بأن النظام الإجتماعي يقوم على اتفاق إرادي بين مختلف الأفراد المكونين له حول قوانين ومبادىء ينظمون بها شؤونهم العامة.
- الحرية الطبيعية: هي الحق الذي يملكه الفرد في أن يفعل كل ما يراه نافعا له ويضمن بقاءه واستمراريته.
- الحرية المدنية: هي التصرف وفقا لمبادئ العقد الإجتماعي الذي يعبر عن الحرية العامة للأفراد.

حجاج النص

اعتمد روسو على أسلوب المقارنة من أجل إبراز الفرق بين وضع الإنسان في حالة الطبيعة ووضعه في حالة الإجتماع أو المدينة. و يمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي:

www.adirassa.com

حالة الطبيعة	حالة المدنية
الوهم الفطري (الغريزة) فقدان الأدب (الأخلاق) المحرك الجسماني الشهوة الفردانية الميول الفطري البلادة + محدودية الفهم شراسة الطبع و خشونة العواطف الحرية الطبيعية (الحق الطبيعي)	العدل (القوانين) امتلاك الأدب (الأخلاق) صوت الواجب الحق مصلحة الجماعة المبادئ العقلية الذكاء + نمو القدرات العقلية + اتساع الأفق الفكري سمو النفس ونبل العواطف الحرية المدنية (العقد الإجتماعي)

هكذا يتبين مع روسو أن تأسيس المجتمع جاء نتيجة اتفاق بين الأفراد وتعاقدهم على قوانين وقواعد منظمة لحياتهم الإجتماعية، وقادرة على تحقيق الأمن والإستقرار الذّي افتقده الإنسان حينما خرج من حالة الطبيعة كحالة خير وسلام وحرية إلى حالة أخرى تميزت بالفوضى والصراع والشر. ولكن مع ذلك يسجل روسو مجموعة من المزايا التي اكتسبها الإنسان في حال المدنية وكانت تعوزه من قبل، مثل اكتسابه لمعارف متنوعة، و تشريعه لقوانين أخلاقية وسياسية منظمة، وحلول العقل في حياته محل الشهوة والميولات الغريزية.

تحليل نص ابن خلدون: ضرورة الاجتماع البشري

إشكال النص

هل أساس الاجتماع البشري اتفاقي تعاقدي أم ضروري طبيعي ؟

أطروحة النص

أساس الاجتماع البشري عند ابن خلدون هو أساس طبيعي لأن الإنسان اجتماعي بطبعه، ويحتاج إلى الآخرين من أجل تحقيق حاجياته الأساسية في العيش.

حجاج النص

اعتمد ابن خلدون في إثبات أطروحته وتوضيحها على مجموعة من الأساليب الحجاجية:

أسلوب الاستشهاد

ويتجلى في استشهاده بالحكماء/الفلاسفة (أفلاطون وأرسطو خصوصا) في قولهم بأن الإنسان مدني بطبعه، وذلك لتأكيد أطروحته القائلة بأن الاجتماع البشري ضروري.

أسلوب المثال (مثال الحنطة)

الإنسان يحتاج إلى الغذاء من أجل بقائه، وهو لايستطيع أن يوفر لنفسه كل الحاجيات، لذلك فهو يحتاج إلى الغير من أجل توفيرها. مثال ذلك: حاجة الإنسان إلى قوت يوم من الحنطة يتطلب طحنا وعجنا وطبخا بواسطة آلات هي نتاج لصناعات متعددة من حدادة ونجارة وغيرها، وهي صناعات لا يستطيع القيام بها لوحده، فيكون بذلك محتاجا إلى الاجتماع مع غيره من أجل تحقيقها.

أسلوب المقارنة

إذا ما قارنا بين الإنسان والحيوانات، وجدنا هذه الأخيرة تتفوق عليه من حيث الشراسة والقدرة الجسدية. غير أن الله وهب للإنسان العقل واليد بحيث يصنع
آلات وأسلحة تمكنه من الدفاع عن نفسه وتأكيد تفوقه، وكل ذلك يحتاج إلى التعاون بين أفراد الإنسان.

هكذا يخلص النص إلى استنتاج أساسي، وهو القول بأن "الاجتماع ضروري للنوع الإنساني".

www.adirassa.com

مفهوم التقنية والعلم

إشكال المحور

- ماهية التقنية ؟
- ما الذي يجعل التقنية خاصية إنسانية ؟
- ما الفرق بين التقنية عند الإنسان وتلك الموجودة عند الحيوانات ؟

تحليل نص شبنغلر: مفهوم التقنية

مؤلف النص

شبنغلر (1880 – 1936) فيلسوف ألماني اهتم بدراسة الحضارة في إطار فلسفة التاريخ. من كتبه "انحطاط الغرب " و "الإنسان و التقنية".

إشكال النص

- ما التقنية ؟
- وما الفرق بين التقنية عند الإنسان والتقنية عند الحيوان؟
- وبأي معنى يمكن اعتبار التقنية خاصية إنسانية ؟

أطروحة النص

تعتبر التقنية خاصية إنسانية مرتبطة بالوجود الإنساني منذ القدم. و إذا كنا نتحدث عن التقنية عند الحيوان، فهي تظل مجرد خطة حيويّة للدفاع عن نفسه، كما أنها محكومة بمحددات غريزية، بينما ترتبط التقنية عند الإنسان بالعقل والفكر مما يجعلها خطة للحياة، أي أنها استراتيجية هادفة وموجهة للسلوك البشري.

مفاهيم النص

خطة حيوية / خطة حياة

خطة حيوية	خطة حياة
الغريزة الهدف حيوي مرتبطة بالحفاظ على بقاء الجسم الحيواني	الفكر / التأمل الهدف هو تنظيم الوجود الإنساني الإنساني

← التقنية عند الحيوان مرتبطة بالغريزة فقط، فهي مجرد عمليات وسلوكات غريزية يقوم بها الحيوان من أجل المحافظة على وجوده الطبيعي. أما عند الإنسان فالتقنية ترتبط بالفكر والعقل، فهي تلك التأملات والمخططات والاستراتيجيات الفكرية التي تقف وراء السلوكات البشرية وترسم لها غاياتها.

التقنية / اللاآلة

يرى "شبنغلر" أن هدف التقنية ليس هو صنع الأدوات والآلات في حد ذاتها. كما يرى أنه لاينبغي فهم التقنية من خلال وظيفة الأداة، بل ينبغي اعتبار التقنية خطة حياة، أي أنها تلك الأهداف والمخططات والاستراتيجيات التي تقف وراء صنع الآلات. وهذا يعني أن التقنية هي فكر وسلوك هادف وليست مجرد موضوعات أو آلات خارجية.

حجاج النص

للدفاع عن أطروحته القائلة بأن التقنية هي خطة حياة، استخدم صاحب النص مجموعة من الأساليب الحجاجية ارتكزت على الدحض والإثبات والمقارنة.

www.adirassa.com

أسلوب الدحض

المؤشرات اللغوية الدالة عليه:

- علينا ألا ننطلق من .... ولا من المفهوم الخاطئ ...
- بل هي ...
- يظهر لنا الخطأ الثاني ....
- لا نفهم التقنية من خلال...
- إن مايهم ليس هو ... ولا ... .
- فما يهم ليس ...
- ولا انطلاقا من...

مضمونه: دحض صاحب النص تصورين اعتبرهما خاطئين للتقنية، الأول يعتبر أن هدف التقنية هو صنع الأدوات والآلات، والثاني يفهم التقنية من خلال الوظائف التي تقوم بها الآلات وكيفية استخدامها.

أسلوب الإثبات

المؤشرات اللغوية الدالة عليه:

- إن التقنية ترجع في الواقع إلى ...
- وإذا أردنا أن ... فعلينا الانطلاق من...
- إنها ...
- إن التقنية هي ...
- إن كل آلة ....
- كل وسائل نقلنا ولدت انطلاقا من ...

مضمونه:

- التقنية تعود إلى أزمان غابرة .
- دلالة التقنية مرتبطة بالروح أو النفس ،وهي ما يجعلها بالمعنى الدقيق خاصية إنسانية.
- التقنية في مستواها الإنساني هي خطة حياة، أي أنها تلك المخططات الفكرية والتأملات التي تسبق صنع الآلات.
- التقنية ليست أدوات وموضوعات، بل هي أفكار تحدد أهدافا مرسومة سلفا لتلك الأدوات والموضوعات.
- كل آلة هي نتاج لسيرورة من التأملات التي تسبق وجودها وتحدد أهدافها مسبقاً.

أسلوب المقارنة

المقارنة بين نمط حياة الحيوان ونمط حياة النبات: الغرض من ذلك هو إثبات أن التقنية تميز حياة الحيوان دون النبات، لأن الأول يفعل في الطبيعة ويمتلك استقلالا إزاءها. وهنا تظهر فاعلية الحيوان، بينما لا يتمتع النبات بهذه الخاصية.

المقارنة بين الإنسان والحيوان: الغرض منها هو تمييز التقنية عند الإنسان عنها عند الحيوان، فهي عند الحيوان مجرد خطة حيوية، أي سلوكات غريزية هدفها الحفاظ على بقاء النوع. أما عند الإنسان فتعتبر التقنية خطة للحياة، أي أنها مرتبطة بالفكر وقائمة على التأمل ورسم أهداف للسلوك البشري.

تحليل نص مارتن هيدغر: ما التقنية ؟

إشكال النص

أين تكمن ماهية التقنية ؟

أطروحة النص

www.adirassa.com

لا تتحدد ماهية التقنية حسب هيدغر في اعتبارها أدوات وآلات ناتجة عن العلم وعن سيطرة الإنسان باعتباره سيدا على الطبيعة، بل إن ماهية التقنية تكمن في اعتبارها نمط وجود إنساني لم يعد الإنسان يتحكم فيه، بل أصبح خاضعا للفكر التقني الذي يسعى إلى الكشف عن أسرار الطبيعة واستخراج مواردها.

مفاهيم النص

- التقنية / العلم: العلم لا يؤسس التقنية ،بل على العكس من ذلك إن جذوره توجد في جوهر التقنية.
- التقنية / الإنسان: لم يعد الإنسان حسب هيدغر كائنا حرا صانعا للأدوات ومتحكما فيها ويسخرها لتحقيق غاياته. بل إن هذا البعد الغائي يختفي في التقنية في صورتها المعاصرة، ليحل محله البعد الآلي الذي أصبحت معه للتقنية منطقها الخاص الذي ينفلت من سيطرة الإنسان.
- التقنية / الحدوث/ الكون: الحدوث هو كشف ومساءلة للطبيعة من أجل استخراج طاقاتها ومكوناتها اعتمادا على نوع من القسر والتحريض و الاستثارة.

حجاج النص

اعتمد هيدغر في عرض أطروحته على أسلوبي الإثبات والنفي:

أسلوب الإثبات

المؤشرات اللغوية الداة عليه:

- إن تحديدي لماهية التقنية هو...
- إنني أرى أن... وأن أمرا... وأن هذه العلاقة...
- أرى في ماهية التقنية...

أسلوب النفي

المؤشرات اللغوية الدالة عليه:

- وليس العكس...
- لا مجال للحديث عن...
- لا يمكن أن يتم ذلك...

مضمون الأسلوبين

- التقنية هي التي تؤسس العلم وليس العكس.
- الإنسان لا يتحكم في التقنية بل إنها تتجاوزه.
- التقنية هي كشف لأسرار الطبيعة وطاقاتها.
- لا يدين هيدغر التقنية ولا يرفضها، بل يريد فقط أن يعرف ماهيتها وحقيقتها.

ينفي هيدغر أن يتم فهم ماهية التقنية في إطار علاقة الذات بالموضوع، والذات هنا هي الإنسان والموضوع هو التقنية. ومعنى النفي هنا هو أن التقنية لا تتحدد من خلال سيطرة الإنسان على الآلات التقنية وتسخيرها لغايات يرسمها بشكل حر، بل إن التقنية انفلتت من مراقبة الإنسان، وأصبح لها مسارها ومنطقها الخاص الذي يتجلى في الكشف عن الطاقات الموجودة في الطبيعة بشكل تراكمي ولامحدود.

خلاصة عامة للمحور

يتعلق هذا المحور بإشكال رئيسي هو تحديد ماهية التقنية: فما هي التقنية ؟ وبأي معنى يمكن اعتبارها خاصية إنسانية ؟

في إطار الإجابة عن هذا الإشكال تعرفنا على أطروحتين متكاملتين: الأولى لشبنغلر وفيها يعتبر أن التقنية قديمة، وأنها تميز نمط حياة الحيوان عن نمط حياة النبات، إذ أن الأول يمارس فاعليته على الطبيعة في حين أن الثاني يستسلم لقوانينها. غير أن شبنغلر يميز بين التقنية عند الإنسان واعتبارها خطة للحياة و ممارسة فكرية هادفة، بينما تظل التقنية عند الحيوان مجرد

www.adirassa.com

خطة حيوية، أي نظام للسلوك مرتبط بمحددات غريزية. أما الثانية فهي لهيدغر الذي يلتقي مع شبنغلر في التأكيد على أن التقنية ليست مجرد أدوات أو آلات، بل هي ذلك الفكر الذي يرتبط بالعلم والذي أصبح يسيطر على الحياة الإنسانية، والذي يتميز بسيرورة خاصة به هدفها الرئيسي هو استفزاز الطبيعة وتحريضها وإرغامها على البوح بأسرارها وطاقتها الخفية.

مفهوم الشغل

المحور الأول: الشغل خاصية إنسانية

إشكال المحور

- لماذا يعتبر الشغل فاعلية إنسانية ؟
- و ما هي المعاني والقيم التي يضيفها على الوجود الإنساني ؟

تحليل نص كارل ماركس: الشغل سيرورة وتوسط

إشكال النص

ما هو الشغل ؟ و بأي معنى يمكن اعتباره فاعلية إنسانية ؟

أطروحة النص

يتحدد الشغل بوصفة فعلا يتم بين الإنسان والطبيعة، بموجبه يقوم العامل بتحويل المواد الطبيعية الأولية ويضفي عليها صورة انطلاقا من تصوراته العقلية القبلية. وهكذا يتميز الشغل عند الإنسان بطابعه الغائي حيث يختلف عن العمل عند الحيوان الذي يظل مجرد فعل غريزي. و هذا ما يجعل الشغل فاعلية خاصة بالإنسان وحده.

مفاهيم النص

الشغل / الإنسان

بواسطة الشغل يتدخل الإنسان في الطبيعة ويغيرها، بأن يمنحها شكلا معينا ويجعلها مفيدة له في حياته. هكذا فالشغل له آثار إيجابية على حياة الإنسان، إذ يحقق له الرفاهية في العيش ويحقق له منافع كثيرة. غير أن هذا التأثير يطال الإنسان أيضا، فينمي ملكاته العقلية ويطور سلوكه و يرتقي بذوقه.

الشغل / الوعي والإرادة

الشغل عند الإنسان خاضع للإرادة و يحضر فيه الوعي، ذلك أن الإنسان يفكر بشكل مسبق في كيفية إنجازه لعمله قبل أن يحققه على أرض الواقع. وهذا ما يجعل الشغل عند الإنسان ذا طابع غائي، أي أن الإنسان يعي شغله ويحدد له غايات معينة قبل عملية إنجازه.

مسار الشغل

يتضمن مسار الشغل أو سيرورته ثلاثة عناصر أساسية:

- النشاط الإنساني: نشاط جسدي – نشاط عقلي.
- موضوع الشغل: المواد الطبيعية الأولية.
- وسائل وأدوات الشغل.

حجاج النص

من أجل توضيح أطروحته، استخدم ماركس مجموعة من الأساليب الحجاجية:

www.adirassa.com

أسلوب العرض و التفسير

المؤشرات اللغوية الدالة عليه:

- إن الشغل ...
- و في الوقت الذي ... فإنه ...
- إن نقطة انطلاقنا هي ...
- إن النتيجة التي ينتهي إليها الشغل ...

مضمونه:

- تعريف الشغل باعتباره فاعلية تدخل الإنسان والطبيعة في علاقة منتجة لقيم نافعة.
- الشغل لا يغير الطبيعة فقط، بل يغير أيضا ملكات الإنسان وقدراته الإبداعية أيضا.
- الشغل فاعلية إنسانية.
- نتيجة الشغل توجد بشكل قبلي في ذهن العامل ومخيلته.

العمل عند الحيوان	الشغل عند الإنسان
العنكبوت – النحلة. مهارة غريزية. عمل آلي. التلقائية والعفوية الطبيعية. عمل إجباري و خاضع للضرورة البيولوجية.	الحائك – المهندس. مهارة عقلية. عمل غائي. القصدية والتخطيط والبرمجة. عمل حر واختياري.

أسلوب المقارنة

← هكذا يثبت كارل ماركس من خلال هذه المقارنة، بأن الشغل بالمعنى الدقيق ظاهرة خاصة بالإنسان وحده، لأنه فعل غائي وقصدي، يحضر فيه الوعي والإرادة العاقلة والحرة للإنسان.

تحليل نص نيتشه

إشكال النص

- ماهي انعكاسات الشغل على الفرد العامل ؟
- و ما هي القيم التي يضيفها الشغل على الوجود الإنساني ؟

أطروحة النص

إن الشغل الشاق في نظر نيتشه يحول دون تحقيق الرغبات والميولات الفردية، فهو يهدر طاقات الإنسان الفردية والإبداعية، إن الغرض منه هو فقط إشباع حاجات حيوانية بسيطة، كما يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار والهدنة الإجتماعية.

مفاهيم النص

- نعمة الشغل: إيجابيات الشغل وآثاره الحسية على الإنسان.
- الأفعال المجردة: هي مجموعة من التعاليم المسطرة نظريا، والتي تحدد لأفراد المجتمع ما يجب فعله.
- العلاقة بين الخطاب الذي يمجد الشغل والفرد: يرى نيتشه أن هناك خلفية فكرية وإيديولوجية تقف وراء الخطابات التي تمجد الشغل وتمدح الممارسين له، وهي التي تتمثل في التحكم في أفعال الأفراد وتوحيدها بغية تحقيق النظام والاستقرار داخل الجماعة. هكذا تستغل هذه الخطابات الشغل إيديولوجيا لصالحها، مما يجعلها تخشى كل عمل أو مبادرة فردية.

www.adirassa.com

- العلاقة بين الشغل الشاق من جهة والفكر والرغبة الفردية من جهة أخرى: إن الشغل الشاق – من الصباح إلى المساء – يعرقل التفكير الفردي، ويلجم رغبات وميولات الفرد الذاتية، ويهدر طاقته العصبية في تحقيق أهداف وضيعة تتمثل في إشباع حاجات الجماعة من أجل تحقيق الهدنة والنظام، وإن كان ذلك على حساب شقاء الفرد وكده المستمر.

هكذا نجد أن الفيلسوف الألماني نيتشه يوجه نقدا للشغل الشاق من الصباح إلى المساء، باعتباره مصدر شقاء للفرد ويقتل مواهبه وميولاته الشخصية، حيث يصبح هذا الأخير أداة طيعة في يد الجماعة تحقق من خلاله مصالحها وأهدافها الإيديولوجية.

المحور الثاني: تقسيم الشغل

إشكال المحور

- ماهي آثار تقسيم الشغل على وجود العامل؟
- وكيف يؤدي تقسيم الشغل إلى الحفاظ على تماسك المجتمع؟

تحليل نص جورج فريدمان: النظام الآلي

إشكال النص

ما هي آثار تقسيم الشغل على نفسية العامل؟

أطروحة النص

لقد أدى تقسيم الشغل إلى آثار سلبية على العامل، حيث لم يعد يتحكم في عمله عن طريق التفكير فيه والتخطيط له، بل حدث انشطار بين العمل والتفكير لدى العامل، فأصبح يقوم بعمل آلي خال من كل حافز أو تفكير عقلي حر .

مفاهيم النص

تقسيم الشغل / العامل: لقد أصبح الشغل مع نظام الآلية أكثر تجزيئا وتخصصا، وأصبحت الآلة تعوظ عمل الإنسان في الكثير من المهام، وهذا ما أدى إلى تقليص مساهمة العامل في الإنتاج وإضعاف ذكائه، ولم يعد يتحكم في مسار الشغل وفي الأهداف المرسومة له.

الشغل / تفكير العامل: لم يعد العامل يوظف تفكيره وذكاءه في التخطيط للإنتاج ورسم أهداف الشغل، بل أصبح تدخله ينحصر في بعض العمليات التي تكمل عمل الآلة. هكذا أصبح العامل مكرها على المشاركة في عمليات فارغة من كل قيمة فكرية. وحدث نوع من الانشطار بين العمل والتفكير لديه.

حجاج النص

اعتمد صاحب النص على آليتين حجاجيتين رئيسيتين من أجل إبراز أطروحته:

آلية الوصف

المؤشرات اللغوية الدالة عليها:

- إن تقسيم الشغل ... يخلق ...
- أصبح ... أكثر تجزيئا ... أصبحت...
- ... وضع قطعة تحت ...

آلية النقد

www.adirassa.com

المؤشرات اللغوية الدالة عليها

- لم يعد العامل يختار ويقرر ...
- ... وهو مكره على المشاركة في عمليات فارغة ...
- ... تبرز لنا قساوة تقسيم الشغل .

مضمونهما

هكذا قدم لنا فريد مان وصفا للوضعية التي يعيشها العامل في ظل نظام الآلية وتقسيم الشغل، ليوجه انتقادا واضحا إلى هذا النظام الذي أدى إلى تبليد العامل و تشييئه، وإحداث انشطار وفصل بين إرادته وتفكيره من جهة، وما يقوم به من عمل داخل المصنع من جهة أخرى .

تحليل نص إميل دور كايم: لماذا يؤدي تقسيم الشغل إلى التماسك الاجتماعي ؟

إشكال النص

ما هي آثار تقسيم الشغل على المجتمع ؟

أطروحة النص

يولد تقسيم الشغل مشاعر الإنتماء إلى الجماعة، كما يؤدي إلى تماسكها وخلق تنافس إيجابي بين أفرادها، مما ينتج عنه تطور في الإنتاج وحيوية واستمرارية في العمل.

مفاهيم النص

الفرد / المجتمع:

- لايستطيع الفرد أن يكتفي بذاته، فهو في حاجة إلى المجتمع من أجل تحقيق ما هو ضروري بالنسبة إليه.
- الفرد يشتغل من أجل المجتمع.
- الفرد جزء لايتجزء من المجتمع، فهناك روابط أخلاقية وروحية تدفعه إلى أن يشتغل من أجل الآخرين.

الشغل / النشاط الوظيفي:

- يؤدي النشاط الوظيفي إلى تطوير الشغل وخلق تنافس وحيوية واستمرارية داخل المجتمع.

حجاج النص

استخدم صاحب النص أسلوبين حجاجين رئيسيين من أجل توضيح أطروحته

أسلوب التحليل

المؤشرات اللغوية الدالة عليه:

- وبما أن الفرد ... فهو ...
- كما أنه ...
- هكذا [أسلوب الاستنتاج] .
- مثل هذه المشاعر ليس من شأنها فحسب أن تولد ... و إنما تولد أيضا ...

مضمونه: لايستطيع الفرد أن يحقق اكتفاء ذاتيا ويلبي كل الضروريات التي يحتاج إليها، ولذلك تتولد لديه روح الإنتماء إلى المجتمع، فيسعى إلى تقديم تضحيات ومجهودات من أجل المساهمة في تحقيق النظام داخل المجتمع.

أسلوب الإثبات

www.adirassa.com

المؤشرات اللغوية الدالة عليه:

- لا يتطور... إلا...
- إن الأسباب التي... هي نفس الأسباب التي...
- حينما يزداد... سينعكس...
- وبالإضافة إلى ذلك، فإن تقسيم الشغل...

مضمونه: يؤدي النشاط الوظيفي والمتخصص في الشغل إلى خلق المنافسة والحيوية وتطوير الإنتاجية.

المحور الثالث: الشغل بين الاستلاب والتحرر

إشكال المحور

- هل الشغل خضوع للحاجة ولنظام النشاط المنتج أم هو إبداع للذات ؟
- وهل الشغل استلاب أم تحرر ؟

تحليل نص سارتر: الشغل تحرر

إشكال النص

هل يؤدي الشغل إلى استعباد العامل ونفي ذاته أم أنه على العكس من ذلك مصدر لتحررها وتحقيقها على مستوى الأشياء الطبيعية ؟

أطروحة النص

يرى سارتر أنه بالرغم مما في نظام التايلورية في الشغل من استعباد وقهر، فإنه مع ذلك عنصر محرر لذات العامل، إذ يؤدي إلى إثبات ذاته على الأشياء الطبيعية ويعمل على تحويلها إلى منتوجات صناعية مفيدة. إن الشغل إذن أداة تحرر للإنسان، خصوصا وأنه يخضع لقوانين ولا يتم تحت نزوات التملك لرب العمل.

مفاهيم النص

الشغل / الاستعباد

تتجلى مظاهر الاستعباد في الشغل فيما يلي:

- لا يختار العامل شغله.
- لا يختار العامل زمن شغله.
- يتقاضى العامل أجرة ضئيلة لا تتناسب مع مجهوده في العمل.
- تبليد العامل وتشييئه، والتعامل معه كآلة.
- الروتين وتكرار نفس الحركات في العمل.

هكذا يؤدي الشغل تحت نظام الآلية إلى العديد من أشكال القهر والاستعباد بالنسبة للعامل.

الشغل / نظام التايلورية

يقوم نظام التايلورية في الشغل على تجزيء العمل، من خلال قيام العامل بحركات مضبوطة ومكررة تستهدف استغلال جهده من أجل الرفع من الإنتاج، وهو ما جعل هذا النظام يؤدي إلى تشييء العامل ونفي كل حرية وإبداع لديه في الشغل.

الشغل / الحرية

الشغل مجال لتحرر الذات لأنه:

www.adirassa.com

- لم يعد يتم تحت نزوات التملك لرب العمل، بل أصبح يخضع لقوانين تضمن الحقوق المشروعة للعامل.
- يجعل الإنسان/ العامل يثبت ذاته على الطبيعة، فيحول أشياءها ويتحكم فيها.

حجاج النص

استخدم صاحب النص مجموعة من الأساليب الحجاجية من أجل توضيح أطروحته:

أسلوب الإثبات

المؤشرات اللغوية الدالة عليه:

- يمثل الشغل...
- بهذا المعنى ...
- من المؤكد أن ...
- فهو يجزىء نشاط العامل ...
- إن رب العمل يختزل ...
- وهكذا يميل ...

مضمونه: إن الشغل مبدئيا هو أداة ثورية يحرر من خلالها الإنسان ذاته ويحققها، لكنه في ظل شروط نظام الآلية تحول إلى أداة لاستعباد العامل نظرا لما يتخلله من إقصاء لوعي وإرادة العامل في الشغل، والتعامل معه كآلة للإنتاج.

أسلوب المثال

الاستشهاد بمثال تورده السيدة "ستايل " في مذكرة رحلتها إلى روسيا في بداية القرن 18م.

مضمونه: عشرون قنا من الأقنان الروس، يعزف كل واحد منهم نوطة واحدة بشكل متكرر كلما كان ذلك ضروريا، بحيث أصبح كل واحد منهم يحمل اسم النوطة التي يعزفها. وهذا شبيه بما يحدث للعمال في نظام التايلورية، حيث يتم اختزال شغل العامل في قيامه بحركات متكررة مئات المرات يوميا.

مفهوم التبادل (شعبة الآداب والعلوم الإنسانية)

تقديم

يتلخص مبدأ التبادل في إعطاء شيء مقابل شيء آخر قد يكون مكافئا أو غير مكافئ له، فهو إذن عطاء وأخذ أو أخذ وعطاء، وليس هناك تبادل بالعطاء فقط أو بالأخذ فقط، فالسرقة والسلب ليسا تبادلاً فهما أخذ فقط، وكذلك التبرع والتصدق وتقديم المساعدة ... وينطبق الأمر كذلك على كل إجبار على العطاء دون الأخذ أو العكس.

إن التبادل من أهم آليات تشكل البنيات نتيجة مشاركة بنيتين أو أكثر في الأخذ والعطاء، فالتبادل هو الذي ينشئ التجاذب وبالتالي الترابط ضمن بنية واحدة، إن ما معي يجذبك لكي تأخذه وتضمه إليك وكذلك ما هو معك يجذبني لكي أخذه وهذا ينشئ قوى تؤدي إلى إجراء التبادل، وبعد إجراء التبادل ينتفي التجاذب إلا إذا كانت هناك قوى لتبادل جديد، فتكرار الأخذ والعطاء لا بد منه لاستمرار التجاذب. ولا يقتصر التبادل على تبادل الخيرات أو المنافع المادية بل يتعداه إلى تبادل رمزي للأفكار والمعتقدات وأنماط السلوك ... ويمكن القول إن التبادل المادي يتضمن تبادلا رمزيا لأن كل سلعة تكون موضوعا للتبادل تحمل في طياتها علة ومنطق ورؤية صانعها.

- فما هي أسس التبادل؟
- وما العلاقة بين التبادل والمجتمع؟
- ولماذا لا يكتفي الإنسان بالتبادل المادي فحسب؟

التبادل خاصية إنسانية صرف

لماذا يتبادل الإنسان و لا تتبادل الحيوانات؟

www.adirassa.com

يقول أدم سميث: (لم نر قط كلبين "يتفاوضان" في أمر اقتسام قطعة عظم. لم نر أبدا أن حيوانا يحاول "إفهام" حيوان مثله، مستخدما صوته أو حركات جسمه، فيقول له: "هذا لي، وهذا لك، سأعطيك مالي مقابل أن تعطيني ما لك ...)

ينطلق أدم سميث من هذه الملاحظة المقارنة بين الإنسان والحيوان ليخلص إلى أن التبادل خاصية إنسانية بامتياز، لأن التبادل يستلزم الحوار واللغة والتفاوض والتفكير في الأحجام والقياسات والمعادلات... وكل هذا مرتبط بالفكر والعقل، والحيوانات لا تستطيع مجاراة الإنسان في هذا المجال.

وبما أن التبادل خاصية إنسانية، فإنه لا يتأسس على العاطفة أو الشفقة أو الرحمة... بل يتأسس على مبدأ العطاء والأخذ. فكون الإنسان اجتماعيا، يعني الدخول في علاقات مع الآخرين وتبادل المنافع معهم. وإذا ما اعتمد الإنسان فقط على مساعدة الآخرين وعنايتهم به، فإنه لن يضمن إشباع حاجياته باستمرار. لذلك يستحسن أن يقدم الفرد للآخرين خدماته لقاء الحصول على خدماتهم، وبهذه الطريقة يتأسس التبادل على مبدأ الخدمات المتبادلة على أساس إشباع الاحتياجات المتبادلة.

يقول سميث: "أعطيني ما أحتاجه منك، وسأعطيك أنت ما تحتاجه مني". بهذه الطريقة يتم الحصول على الجزء الأكبر من هذه الخدمات النافعة والضرورية بين الناس.

بيد أن ماركس يرى أن التبادل يتم على أساس مبادلة القيمة الاستعمالية بالقيمة التبادلية للخيرات. فالنجار ليس بحاجة لكل تلك الأبواب التي يخرجها للوجود بعمله. إنه بحاجة إلى خيرات وسلع من نوع آخر. أي أن الأبواب التي يصنعها لا تمثل بالنسبة إليه قيمة استعمالية، بل تمثل قيمة استعمالية عند آخرين (سباك، بقال، موظف...). لذلك يبحث الآخرون عن القيم الاستعمالية للأشياء ويبادلونها بالقيم التبادلية للأشياء التي ينتجونها.

لقد شكل التبادل أساس القيم الإنسانية منذ بداية الحياة الاجتماعية. ف"لكل شيء ثمن وكل شيء يشترى" كما قال نيتشه.

التبادل والروابط الاجتماعية

كيف يعمل التبادل على تأسيس الروابط الاجتماعية؟

يرى كلود ليفي ستراوس أن التبادل أو التواصل داخل كل مجتمع يجري على ثلاثة مستويات:

- مستوى القرابة: من خلال الزواج.
- مستوى الاقتصاد: من خلال المبادلات التجارية والنقدية.
- مستوى الرموز: من خلال اللغة والآثار الأدبية والفنية.

إن الدافع للمبادلة بين البشر هو أن قدرات البشر المختلفة والظروف المختلفة لا تسمح لهم بالحصول على كافة حاجاتهم بسهولة متساوية (أرسطو، ابن خلدون)، فإنتاج السلع والخدمات أو توفرها غير متساو لدى البشر، فالإنسان الذي يسهل عليه الإنتاج الزراعي يمكن أن يصعب عليه الإنتاج الصناعي، فلكل إنسان قدراته وظروفه التي تؤهله أو تسمح له بإنتاج أو امتلاك سلع أو خدمات دون أخرى، وكذلك الجماعات والدول لكل منها قدراتها وظروفها التي تحدد إنتاجها وامتلاكها للسلع والخدمات، وهذا ما يستدعي الحاجة للمبادلة فيما بينهم.

ويجب لكي تجري مبادلة أن تختلف شدة الحاجة إلى السلع أو الخدمات المراد تبادلها، بالإضافة إلى اختلاف الكم المتوفر منها، فتوفر الهواء أو الماء المتاح للجميع مع أن الجميع بحاجة إليهما لا يستدعي إجراء مبادلة عليهما، وكذلك إذا كان لدي نقود ولديك أيضاً نقود ونحن بحاجة إلى طعام، فلن تجري مبادلة بيننا.

كان التبادل قبل ظهور السوق مجرد إنتاج عائلي وعطاء متبادل وإعادة توزيع. لكن مع تطور الإنسان ظهر السوق بوصفه نظام توزيع وتبادل ونمت معه أنماط التبادل التجاري التي جلبت معها التحضر والأخلاق المهذبة والسلام والوئام حتى بين الشعوب المتباعدة والمتنافرة لاسيما في حوض البحر الأبيض المتوسط. يقول مونتسكيو: "إن الأثر الطبيعي للتجارة هو الوصول إلى السلام. فأمتان تتفاوضان فيما بينهما، هما أمتان ترتبطان برباط متبادل...".

لكن الحديث عن التبادل لا يكتمل دون الحديث عن النقود ودورها الأساسي في عملية التبادل. يرى ماركس أن النقود لعبت دورا حاسما في تاريخ التبادل، لقد كان التبادل يتم بواسطة المقايضة قبل ظهور النقود، أي أن طرفي التبادل يدخلان إلى السوق فيتبادلان سلعتين مختلفتين في نفس الآن. أي أن الأخذ والعطاء يتمان في لحظة واحدة. بيد أنه مع ظهور النقود أصبح من الممكن مبادلة السلعة بمقبلها النقدي، وتأجيل الحصول على المقابل السلعي إلى ما بعد، وهذا ما مكن حسب تحليلات ماركس، من تجاوز العلاقة: سلعة – نقود – سلعة (البيع من أجل الشراء) وبروز العلاقة: نقود – سلعة – نقود (الشراء من أجل البيع). العلاقة الأخيرة ساهمت في تراكم رأس المال، وظهور نمط الإنتاج الرأسمالي.

www.adirassa.com

التبادل الرمزي: الهبة نموذجا

تستعمل مفردات الهبة والهدية والعطية والصدقة في نفس المعنى لأنها تتضمن كلها معنى العطاء والمنحة. لكن هذه المفرادات تختلف من حيث الدلالة اللغوية:

- الهدية: هي الشيء الذي يمنحه الإنسان للغير إكراماً له وإجلالاً. إنها تتضمن معنى المنح والحمل.
- الهبة: هي منح من دون حمل. إنها في الأصل تمليك، ويقصد بها تمليك الغير المال الذي يملكه الواهب على سبيل المعروف والإحسان.
- العطية: هي عطاء مع وقف التنفيذ إلى حين وفاة الشخص الذي أعطاها. فالعطية تكون لما بعد الموت.
- الصدقة :هي منح أو عطاء يبتغي من وراءه صاحبه أجرا معنويا في العالم الآخر.

تمنح الهبة والهدية وحتى العطية نسبيا بغرض كسب القلوب والتعاطف والمودة، أما الصدقة فيبتغى بها تحقيق المكاسب المعنوية في العالم الآخر حسب المعتقدات الدينية.

فما هي وظيفة الهبة في التبادل الرمزي؟

في دراسته لنظام البوتلاتش، وهي دراسة لمارسيل موس عن بعض قبائل الهنود الحمر التي تعيش في الجزء الشمالي الغربي من أمريكا، وهذه القبائل هي: الكيوكتيل، الهايدا والتسمشيان، لاحظ أن النظام الاجتماعي يرتكز في أساسه على أن يقوم الشخص من ذوي المكانة والمركز الاجتماعي في هذه القبائل بتوزيع نوع معين من الأغطية الصوفية على الضيوف في حفل رسمي كبير. وبعد فترة من الزمن يرد الضيوف هذه الأغطية في حفل رسمي كبير أيضاً بعد إضافة أعداد أخرى كبيرة منها قد تصل إلى أضعاف ما أخذوه منه في الأصل، وهذا التبادل الذي يتم بين أفراد المجموعة يصاحبه دائماً بعض الطقوس والشعائر. وفي هذه المجتمعات تتضمن الهبات نوعا من الإلزام حيث يتوجب على الموهوب له أن يرد الهبة وبأحسن منها، والامتناع عن القيام بهذا السلوك قد يزعزع المركز الاجتماعي للشخص ويقلل من هيبته ومكانته.

فهذه الطقوس تعمل على حفظ حقوق أطراف العلاقة في الأخذ والرد ولذلك فإنها تحقق الاستقرار وتدعم أواصر العلاقات داخل مجتمع القبيلة. بالإضافة إلى أن هذا النظام الشعائري يهدف إلى اكتساب المزيد من الشرف والسمعة الطيبة وذيوع الصيت عن طريق المنح والإعطاء والمبالغة في الرد والدليل على ذلك أن الشخص كثيراً ما يلجأ إلى إحراق هذه الأغطية ذات القيمة الاجتماعية العالية وأحياناً أخرى قد يحرق بعض ممتلكاته ليدلل على استهانته بالأشياء المادية ويدعو غيره من الأشخاص الذين يحضرون حفل البوتلاتش إلى مجاراته في أعماله. كلما أحرق أو أتلف الشخص هذه السلع المادية كلما ارتفعت مكانته في المجتمع، وهذا هونسق العطية.

أن نظام البوتلاتش يساعد على إشباع الحاجة التي يشعر بها الشخص للحصول على المزيد من السمعة وذيوع الصيت. فهو نظام شعائري تدخل فيه الكثيرمن الطقوس التي ترتبط فيها الأنظمة الاقتصادية في المجتمعات البسيطة ارتباطا وثيقا بالأنظمة الاجتماعية. إن تبادل الهدايا في البوتلاتش يتم بشكل إرادي على الرغم من وجود صفة الإلزامية فيه، وإن عمليات التبادل لاتخلو من أبعاد اقتصادية تتمثل في وجود مفهوم القيمة في هذه التبادلات التي تتم بهدف الحصول على المكانة الاجتماعية والهيبة أكثر من الحصول على السلع المادية، إن الطقوس والشعائر التي تمارس في البوتلاتش تحافظ على الاستقرار الاجتماعي لأنها تنظم قضية الأخذ والرد وتدعم أواصر العلاقات بين القبائل في الوقت الذي تحتل العلاقة بين السلع منزلة ثانوية بالنسبة للعلاقة بين الأشخاص.

أما مالينوفسكي، في دراسته لنظام تبادل الكولا الذي يمارس في جزر التروبرياند في المحيط الهادي وفي بعض جزر استراليا، فقد لاحظ أن الكولا نظام شعائري تتبعه بعض القبائل التي تعيش في منطقة جزر واحدة وتنتشر على شكل حلقة وتكون دائرة مغلقة للتبادل، وفي نطاق هذه الدائرة يتبادلون مجموعتين من السلع: مجموعة السولافا "المحار" ومجموعة الموالي.

www.adirassa.com

مفهوم الفن

تحليل نص كانط: تعريف الفن

إشكال النص

- ما هو الفن؟
- وما الذي يميز العمل الفني عن الطبيعة والعلم والحرفة؟

أطروحة النص

الفن	الطبيعة
الصنع الوعي أثر إبداعي حر	الفعل الغريزة فعل مقيد بمحددات غريزية

الفن	العلم
الملكة العملية المهارة غير قابل للتعلم الموهبة	الملكة النظرية النظر العقلي قابل للتعلم الاكتساب

الفن	الحرفة
غاية جمالية ووجدانية عمل ممتع لعب عمل حر	غاية مادية وارتزاقية عمل شاق شغل عمل إجباري

← هكذا نستنتج أن الفن هو عمل إنساني واع وحر، يتطلب الموهبة من جهة والمهارة من جهة أخرى. كما أنه عمل ممتع غير قابل للتعلم، بمعنى لا يمكن إنجازه بمجرد معرفة قواعده، كما أنه ذو غاية جمالية وجدانية.

البنية المفاهيمية

الفن ↔ الطبيعة

يختلف الفن عن الطبيعة باعتبار الأول أثرا إبداعيا حرا يتطلب حضور الوعي، بينما الثاني هو نتاج صادر عن الغريزة ومقيد بقوانينها.

الفن ↔ العلم

الفن هو عمل إبداعي ناتج عن الموهبة ومخيلة الفنان، ولذلك لا يمكن تعلمه بمجرد معرفة قواعده، بينما العلم ناتج عن العقل النظري ويمكن تعلمه بمعرفة القواعد والمبادئ التي يتأسس عليها.

www.adirassa.com

الفن ↔ الحرفة

يتميز الفن عن الحرفة باعتباره عملا ممتعا وحرا وذا غاية جمالية ووجدانية، في حين نجد أن الحرفة عمل شاق، إجباري وذو غاية مادية وارتزاقية.

الفن ↔ اللعب

يشبه كانط الفن باللعب لأن كليهما فيه حرية ومتعة وترفيه عن النفس.

الأساليب الحجاجية

استخدم صاحب النص مجموعة من الأساليب الحجاجية لتقديم أطروحته، من أبرزها أسلوبي التقابل والمثال.

أسلوب التقابل

يتمثل في مجموعة من التقابلات التي أقامها صاحب النص بين الفن من جهة، والطبيعة والعلم والحرفة من جهة أخرى. والغرض من ذلك هو إبراز أوجه الاختلاف الموجودة بين الإبداع الفني وباقي الأنشطة الإنسانية الأخرى. وقد وضحنا هذه التقابلات في تقديمنا لأطروحة النص.

أسلوب المثال

حيث نجد في النص مثالين رئيسيين:

المثال الأول:

- مضمونه: يتعلق بمكعبات الشمع التي ينتجها النحل انطلاقا من دوافع غريزية، وهو ما لا يسمح لنا بأن ننعت عملها بالإبداع الفني الذي يتطلب عنصري الوعي والحرية.
- وظيفته: الغرض من هذا المثال هو إبراز أن الفن خاصية مميزة للإنسان وحده دون الحيوان.

المثال الثاني:

- مضمونه: يتعلق بعالم التشريح الهولاندي كامبير الذي تمكن من إعطاء وصف نظري دقيق لكيفية صنع أحسن الأحذية، ولكنه مع ذلك لم يستطع أن يصنع أي واحد منها.
- وظيفته: وظيفة هذا المثال في النص هو تبيان كيف أن المعرفة النظرية بقواعد الفن وضوابطه لا تكفي وحدها لإبداع أعمال فنية، وهذا يدل على أن الإبداع في المجال الفني يشترط عنصرا أساسيا هو الموهبة.

www.adirassa.com